

**الجهود القائمة على نشر الحرف القرآني
دراسة في تجربة مركز يوسف الخليفة أبوبكر
لكتابة اللغات بالحرف العربي
ومنظمة الإيسسكو والبنك الإسلامي للتنمية - جدة**

• **د. هشام إبراهيم عز الدين محمد**

كلمات مفتاحية: (الخط العربي/ التنميط/ انتشار الكتابة)

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أهمية قيام مرجعية أكاديمية خاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني. وإلى معرفة مدى فاعلية تنسيق الجهود بين الجهات العاملة في مجال نشر كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني. إذ أن انتشار الخط العربي على مستوى العالم يشكل جانباً من انتشار الحضارة

• جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، قسم الخطوط والزخرفة الإسلامية

العربية الإسلامية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية التي هي رقيقة الدعوة الإسلامية. وقد استمر الحرف العربي في المدارس القرآنية ، وفي كتابة اللغات المحلية في مختلف بقاع العالم الإسلامي إلى يومنا هذا. وقد استأثرت هذه الظاهرة باهتمام المنظمات المعنية بقضايا التعليم والثقافة.

وعليه تمثل مجتمع الدراسة العام في المنظمات والجهات الرسمية الحكومية أو الأهلية العاملة في مجال نشر الحرف القرآني. والعينة التي أخضعت للدراسة هي جامعة إفريقيا العالمية - مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي. والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والبنك الإسلامي للتنمية - في جدة.

واتبع الدارس في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة لأنه يعبر منهجاً متوافقاً مع طبيعة الدراسة؛ وذلك لأن طبيعة هذا المنهج تقوم على جمع البيانات المتعلقة بأية وحدة من أجل الحصول على المعلومات والحقائق التفصيلية بغرض الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المشابهة في المجتمع.

وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة قيام (الهيئة العالمية لكتابة اللغات بالحرف القرآني) واقتُرحت تبعيتها إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، حيث تعمل هذه الهيئة على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وتهدف إلى المساهمة في تطوير منظومة مراكز كتابة اللغات بالحرف القرآني في العالم الإسلامي وفق معايير معتمدة. كما تهدف إلى تنظيم مسابقات فن الخط القرآني.

Abstract

This study aims at verifying the importance of establishing an academic board which shall be responsible for production and development of programs for writing languages of the Islamic world using *Quranic script*. It also aims at exploring the efficiency of coordination between the different institutions acting in the field of writing languages of the Islamic world using *Quranic script*. Spreading of Arabic calligraphy in the world is strongly connected with the spread of Arabic language the close companion of Islamic *Da'wa*. Arabic letters are still used in many parts of the Islamic world for writing local languages. This phenomenon gained much attention from many different organizations working in the field of education and culture.

The study community includes governmental and non-governmental organizations working in the field of writing languages of the Islamic world using *Quranic script*. The study sample covers the "International University of Africa," "Yousuf Al-khalifa Centre for writing languages using *Arabic letters*" as well as the Islamic Organization for Education, Science and Culture (ISESCO) and the Islamic Bank for Development, Jeddah.

The researcher conducted this study applying the study case method, being most appropriate for it. The application of the said method enabled the researcher from collecting detailed information from different entities which shall be used in a broader aspect to be applied in similar entities in the society.

The study concluded that an international organization for writing languages using *Quranic script* should be established. The proposed organization shall be linked with the Islamic Organization for Education, Science and Culture (ISESCO) as it is acting in both Arabic and Islamic world, which is contributing in the development of centers for writing languages using *Quranic script* in the Islamic world according to approved standard. Further it aims to organize contests for *Quranic script*.

مقدمة الدراسة :

يشكل انتشار الحرف العربي على مستوى العالم جانباً من انتشار الحضارة العربية الإسلامية إذ أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية التي هي رفيقة الدعوة الإسلامية؛ وقد استمر الحرف العربي في المدارس القرآنية وفي كتابة اللغات المحلية في مختلف بقاع العالم الإسلامي إلى يومنا هذا. إذ تشير الإحصائيات إلى أن ثلثي الأطفال في الدول الإفريقية مثلاً يتلقون تعليمهم بالحرف العربي، وقد استأثرت هذه الظاهرة باهتمام المنظمات المعنية بقضايا التعليم والثقافة.

لقد كان للحرف العربي أهمية عظيمة في كتابة المصاحف والمخطوطات والدواوين والرسائل السلطانية، وفي كتابة اللغات المحلية على مر التاريخ؛ وإيماناً بهذا الدور للحرف العربي في إثراء مجالات حيوية للمجتمعات وبناء على أنه جزء لا يتجزأ من الممتلكات الثقافية للشعوب المسلمة، تسلط هذه الدراسة الضوء على الجهود القائمة على نشر الحرف العربي أو إعادة استخدامه عند المسلمين سعياً لاستكشاف الجهود القائمة وإضاءتها وتحديد الصعوبات التي تقف في سبيل مواصلة عملها، وترنو أيضاً إلى اقتراح أفكار تدعم نشر الحرف العربي أو إعادة استخدامه على مستوى اللغات المحلية عند المسلمين.

مشكلة الدراسة :

شاع استخدام الحرف العربي في البلاد الإسلامية منذ دخول الإسلام إليها حتى فترة الاستعمار الغربي على هذه البلاد، حيث قام المستعمر بمجهوات ضخمة لاستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني. والآن تجري محاولات عديدة لإحياء الكتابة بالخط العربي لمختلف لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا وآسيا، تقوم بها منظمات وجهات رسمية حكومية وأهلية طوعية مختلفة، لكنها لم

تأخذ مساحة واسعة على مستوى العالم تقارب ما كان عليه الحال قبل دخول الاستعمار الأراضي الإسلامية، وظلت جهودها متباعدة عن بعضها البعض دون رباط ملزم لهذه الجهات ليجمعها تحت سقف واحد. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

هل بالإمكان إنشاء مرجعية أكاديمية خاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني تعمل على مستوى العالم؟

فرضيات الدراسة:

١. غياب المرجعية الأكاديمية الخاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، يؤدي إلى اختلال معايير القياس و المفاضلة بين البرامج الشبيهة.

٢. وجود مرجعية أكاديمية خاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، يحقق الاتزان والعدل في المفاضلة بين البرامج الشبيهة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. التحقق من أهمية قيام مرجعية أكاديمية خاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.
٢. معرفة مدى فاعلية تنسيق الجهود بين الجهات العاملة في مجال نشر كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها:

١. تسعى للتحقق من أهمية قيام مرجعية أكاديمية خاصة ببرامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.

٢. تبحث لمعرفة مدى فاعلية تنسيق الجهود بين الجهات العاملة في مجال نشر كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.

منهج وإجراءات الدراسة:

١. المجتمع العام للدراسة:

يتمثل المجتمع العام للدراسة في:

المنظمات والجهات الرسمية الحكومية أو الأهلية العاملة في مجال نشر الحرف القرآني.

٢. العينة قيد الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في:

١. جامعة إفريقيا العالمية - مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي.

٢. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

٣. البنك الإسلامي للتنمية - في جدة.

٣. أدوات الدراسة:

١. المقابلة:

أجرى الباحث مقابلة مع خبير كتابة اللغات بالحرف العربي، البروفيسور: يوسف الخليفة أبوبكر.

٤. التقارير والوثائق:

تحصل الباحث على بعض المعلومات الخاصة بالدراسة من شبكة الانترنت. من خلال التقارير الموجودة على صفحة جامعة إفريقيا العالمية - مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي. كما

اطلع الباحث على التقارير الموجودة بمركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي بالخرطوم.

منهج الدراسة :

سيتم الدارس في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة لأنه منهج متوافق مع طبيعة الدراسة، وذلك لأنه يقوم على جمع البيانات المتعلقة بأية وحدة من أجل الحصول على المعلومات والحقائق التفصيلية للوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع. ويعرف منهج دراسة الحالة أيضاً بأنه منهج البحث المتعمق في وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو أسرة أو قبيلة أو نظاماً أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عاماً الخ بهدف جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية، ثم تحليل نتائجها لإصدار حكم يمكن تطبيقه على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي له هذه الوحدة. وهو منهج يساعد على تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

المبحث الأول - الكتابة العربية، الانتشار والمعوقات:

١/ انتشار الكتابة العربية:

انتشرت الكتابة العربية في الجزيرة العربية بعد حروب الردة وفتح بلاد فارس، وكان بالحيرة كثيرون ممن يعرفون الكتابة انتقل بعضهم إلى المدينة لتعليم أبنائها، وبذلك تعلم أكثر من نشؤوا في عهد الخلافة من أبناء العرب القراءة والكتابة، كما انتشر تعلم القراءة والكتابة خارج الجزيرة العربية مصاحباً انتشار الإسلام ليتمكن الناس من قراءة القرآن الكريم.^١

^١ (عبد الفتاح عباده (١٩١٥م) انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ٣٢).

ويذكر عبدالعزيز الصويغي^٢: أن الألف باء العربية استخدمت في آسيا وأفريقيا وأوروبا، واستخدمت هذه الشعوب التي دخلت تحت راية الإسلام الألف باء العربية، وغيّرت حروف لغاتها الأصلية إلى حروف عربية بإضافة بعض الحركات والنقاط لتمثيل أصوات تلك اللغات، ولا غرو في ذلك فإن إمكانية الحرف العربي تسمح له بالتأقلم مع طبيعة كل لغات الدنيا، إذ أنها تطورت عن الكتابات السامية المشتقة منها كتابات العالم^٣.

وقد امتد الحرف العربي إلى أنحاء لا يحكمها العرب ولا تخضع للإسلام في الجزيرة الإيبيرية، كما انتقل إلى أوروبا تحديدا بعدة طرق، منها:
أ/ طريق الحروب الصليبية في المشرق العربي.
ب/ طريق الفتح الإسلامي في الأندلس.

ج/ والطريق الأهم الذي انتقل عبره الحرف العربي، هو طرق المدجنين، وهم المسلمون العرب الذين دجنوا في الأندلس بعد نزوح العرب عنها. ويعتبر الطريق السريع الفعال لنقل الحرف العربي كان في الأشياء الفنية التي انتشرت من الأندلس. وثمة طريق آخر انتقل بواسطته الحرف العربي إلى مهاجره في مراكز الفن العالمية وهو طريق صقلية التي حكمها الأغالبه ثم الفاطميون. وما زالت الكتابات الموجودة في سقف كنيسة البالاتين في باليرمو أو يلرم تذكر بمسيرة تقدم الحرف العربي في أوروبا^٤.

وعن اللغات غير العربية التي تكتب بالحروف العربية يذكر عبد الفتاح عباده^٥: أن هناك خمسه أقسام للغات غير عربيه تكتب بالحروف العربية وهي: مجموعة اللغات التركية وهي اثنتا عشرة لغة، ومجموعة اللغات الهندية وهي

^٢ (عبد العزيز سعيد الصويغي (١٩٨٩م) الحرف العربي تحفة التاريخ و عقدة التقية، ليبيا: دار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ٣٩)
^٣ (المصدر نفسه، ٦٦)
^٤ (عفيف البهنسي (١٩٩٩م) فن الخط العربي، لبنان: دار الفكر المعاصر/ الطبعة الثانية، ١٥١-١٥٩).
^٥ (عبد الفتاح عباده (١٩١٥م) انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ٣٩)

ثمانى لغات، ومجموعة اللغات الفارسية أو الإيرانية وهى أربع لغات، ومجموع اللغات الإفريقيه وهى سبع لغات، بالإضافة إلى الأقطار العربية والتي تتحدث اللغة العربية وهى ثلاثة وعشرون قطراً.

وتعد اللغة العربية الآن اللغة الرسمية (أو واحدة من اللغات الرسمية) لثلاثين دولة، ويبلغ عدد من تعتبر العربية لغتهم الأم حوالي ٣٠٠ مليون شخص. وتكتب بالحرف العربي اليوم أكثر من ١٢ لغة رئيسية وبعض اللغات الصغرى المتفرعة عنها. كما يستخدم ٥٠٠ مليون شخص الحرف العربي لكتابة لغاتهم غير العربية، ويعتبره ملايين المسلمين جزءاً من عقيدتهم، بعيداً عن لغاتهم الوطنية^٦. ويتزايد باطراد عدد من يسعون إلى تعلم العربية من غير الناطقين بها لأسباب سياسية وثقافية واقتصادية ودينية.

وبالرغم من أن الأبجدية العربية تحوي ثمانية وعشرين حرفاً (سبعة عشر حرفاً أساسياً، وأحد عشر حرفاً منقوطة) إضافة إلى الحركات (علامات الشكل). إلا أن اللغات التي تستخدم الحروف العربية تحوي أبجدياتها حروفاً فوق الحروف العربية الثمانية والعشرين. فالفارسية تحوي ٣٢ حرفاً، والأردية تحوي ٣٦ حرفاً، والسندية تحوي ٥٢ حرفاً. كما تحوي لغة الباشتو المستخدمة في أفغانستان وإقليم بلوشستان في باكستان ١٠ حروف إضافية، وتستخدم لغة اليوغر المعروفة في شمال غرب الصين ١٠ حروف إضافية^٧.

واللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي التي نزل بها القرآن الكريم وكتبت بها أصول علوم الإسلام وتعاليمه. وهي إحدى اللغات الرسمية الخمسة في هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها. وهي واحدة من أكثر اللغات استعمالاً، فهي اللغة الأولى لأكثر من ثلاثمائة مليون عربي. ويلم بها أو يجيدها إلى جانب

^٦ (أحمد سعد الدين، مقال بعنوان: تاريخ الكتابة العربية - النظام الداخلي لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على الانترنت، ٢٠٠٥)

^٧ (محمد زكى محمد خضر، ١٩٩٦م، http://www.al-mishkat.com/khedher/?page_id=١٧)

لغاتهم ولهجاتهم الأصلية نحو مئتي مليون مسلم من غير العرب. ويقبل على تعلمها كثيرون من أنحاء العالم لأسباب تتعلق بالدين أو التجارة أو العمل أو بالثقافة، وغير ذلك.^٨

٢/ قابلية الحرف العربي للتعبير عن أصوات اللغات الأخرى:

تعدُّ اللغة الفارسية أولى اللغات التي كتبت حروفها بالحرف العربي، وقد اقتبس الفرس فكرة النقط لابتكار رموز (حروف) جديدة لمقابلة أصوات اللغة الفارسية التي لا توجد في اللغة العربية. وبذلك التعديل تأثرت لغات آسيا الوسطى، وجنوب شرق أفريقيا التي كانت مدينة للفرس في نشر عقيدة الإسلام في بلادها، فكتبت لغاتها بالحرف العربي الفارسي، وعدلت حروفها عن طريق النقط. فأصبح لكل لغة من لغات المسلمين هجاؤها المقتبس من الحروف العربية، ولم تغير كل هذه التعديلات الأشكال الهندسية للحرف، فيما عدا مكان النقط من الحروف العربية. وزادوا عليه نقط بعض الحروف المهملة أو زيادة عدد نقط الحرف المعجمة. وأصبح عدد الحروف الجديدة التي عدلت لتقابل الأصوات الخاصة بلغات المسلمين أكثر من ٨٠ حرفاً جديداً بخلاف حروف العربية التي تركت للتعبير عن أصوات اللغة العربية وللتعبير عن الأصوات المشتركة بين العربية وهذه اللغات. وتشمل هذه اللغات: لغات المسلمين في آسيا الوسطى ولغات شبه القارة الهندية ولغات جنوب - شرق آسيا، كما شملت اللغات الإفريقية التي كتبت بالحرف القرآني، وهي تقرب من أربعين لغة، وعلى رأسها الهوسا وال فولاني والسننكية، والبربرية والسواحيلية والملاقاشية واللغات الحبشية (الأمهرية والهرارية والتقرية...). وقد بلغ عدد اللغات المكتوبة بالحرف القرآني أكثر من عشر ومائة ولغة ظلت تكتب بالحرف القرآني إلى العقد الرابع من القرن العشرين. إلا أن الاستعمار أبطل كتابة معظمها بالحرف العربي وبقي البعض الآخر يقاوم بقوة أي تغيير في هذا الحرف الذي يرتبط بدينهم

^٨ (٢٠٠٥) www.mawsoah.net

وحضارتهم وعدد اللغات التي استمرت تكتب بالحرف العربي لا يزيد على أصابع اليدين.^٩

وقد ذكر Peter T. Danials and W. Bright^{١٠} أن: (الحروف العربية أصبحت مرنة جداً، كما أنها قد عدلت وأخضعت لكتابة اللغات الأخرى، وقد استعيرت الحروف العربية وكثير من الكلمات العربية التي دخلت بحروفها وهجائها اللغة العربية، مع أن نطقها اختلف حسب اللغة التي استعارتها).

إن نظم كتابة اللغات غير العربية تمتاز عن كتابة اللغة العربية في أنها تخلو من كثير من مشكلات الإملاء العربي مثل كتابة الألف بعد واو الجماعة، وكتابة الواو في كلمات مثل (أولئك) و(أولو)، وحذف الألف في (هذا وهؤلاء) والياء المربوطة والمفتوحة، ومشكلة كتابة همزة، وقلب الألف ياء في بعض الكلمات. وبذلك أصبحت كتابة لغات المسلمين بالحرف العربي أكثر دقة من كتابة اللغة العربية، ويمكن القول أن هذه اللغات كتبت كتابة صوتية دقيقة (كل صوت له رمز واحد، والرمز يمثل صوتاً واحداً) دون عملية القلب أو انقلاب الحروف إلى حروف أخرى دون منطوق، كما أنها تخلو من الحروف الزائدة أو الناقصة. وكل التعديلات التي أحدثها المسلمون على الحروف العربية كانت من أجل التعبير عن الأصوات غير العربية، وقد حافظت هذه اللغات على الشكل الهندسي للحروف العربية وخصائصها الأساسية، وجعلتها أساساً لكل تعديل، وعلى ذلك جرى العمل في مشروع الحرف القرآني الذي تنظمه منظمة إيسيسكو حالياً.^{١١}

^٩ (يوسف الخليفة أبوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، السودان: جامعة إفريقيا العالمية، (١١)

^{١٠} "Asian Clligraphy", in The World,s Writing Systtems, ed. Peter T. Danials and W. Bright, Oxford U.press, ١٩٩٦, pp. ٢٤٤

^{١١} (يوسف الخليفة أبوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، السودان: جامعة إفريقيا العالمية، (١٢).

٣/ مناهضة انتشار الحرف العربي:

إن انتشار الحرف القرآني في لغات المسلمين قد يَسَّرَ عليهم قراءة كتاب الله المكتوب بهذا الحرف، كما أن معرفة كتابة أية لغة بالحرف القرآني تعتبر خطوة طيبة في اتجاه تيسير تعلم اللغة العربية، ومن يتعلم كتابة لغته بالحرف العربي يرتبط نفسياً بمصدر هذا الحرف وهو القرآن الكريم وثقافته، على عكس الأثر النفسي الذي تتركه كتابة اللغة بالحرف اللاتيني الذي يربط الفرد نفسياً بمصدر الحرف اللاتيني وهو الغرب المسيحي. وهذا ما قصد إليه المبشرون بالدين المسيحي عندما تنادوا في كل أنحاء العالم الإسلامي إلى تنفيذ استراتيجيتهم الخاصة بكتابة لغات المسلمين بالحرف اللاتيني بدلاً عن الحرف العربي، في أفريقيا وآسيا وأوروبا حيث كانت لغات المسلمين تكتب بالحرف العربي حتى الربع الأول من القرن العشرين، وهدفهم تقريب المسلمين من الثقافة والحضارة الغربية المسيحية.^{١٢}

لقد عمل الاستعمار جاهداً من أجل إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في لغات الشعوب الإسلامية، ولم يستثن اللغات العريقة التي لها تاريخ طويل وتراث عظيم مثل اللغة التركية واللغة الفارسية. بل حاول الاستعمار كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني. فقد روى عبد الكريم خليفة^{١٣} رئيس مجمع اللغة العربية الأردني أن حكومة المستعمرات الإنجليزية قد أوفدت الأستاذ (مرغلييوت) Margoliouth من جامعة أكسفورد إلى بعض البلاد العربية وإيران ليقتراح إبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، وقال: إن العرب قد أضعوا فرصة تقدم باهر بعدم اقتدائهم بتركيا في اتخاذ الحرف اللاتيني في كتابة اللغة العربية، وعندما ردّ عليه من كان يحدثه بأن في اتخاذ الحرف

^{١٢} (يوسف الخليفة أبوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، السودان: جامعة إفريقيا العالمية، ١٣)

^{١٣} (عبد الكريم خليفة (٢٠٠٣م) اللغة العربية على مدار القرن العشرين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، لبنان، ٢٦)

اللاتيني ضرراً كبيراً على العرب، وأن الأتراك أنفسهم أضعوا مركزهم في الشرق بتبديل حروفهم. رد عليه قائلاً: إن العرب لا يحملهم على تغيير كتابتهم إلا حاكم قوي مثل أتاتورك، وأن أمله وطيد في أن شاه إيران يحدو حدو أتاتورك، وأنه مسافر إلى طهران لدراسة تأخر شاه بهلوي عن المبادرة بفرض الحروف اللاتينية.

لقد عمدت المؤسسات التبشيرية إلى ترجمة الإنجيل إلى لغات المسلمين بالحروف العربية. ونجد في كتاب الألف لغة^{١٤} الذي أصدرته الجمعية الدولية للإنجيل وهي منظمة أمريكية - نجد في هذا الكتاب نماذج لست وأربعين لغة ولهجة من لغات المسلمين المكتوبة بالحرف العربي كتبت بها أجزاء من الإنجيل بالحرف العربي.

تمت محاربة الحرف العربي حتى من قبل منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) التي جعلت من أهدافها محو الأمية في العالم. فقد اعتبرت في إحصاءاتها أن الذين يكتبون لغاتهم بالحرف العربي في عداد الأميين، أما الذين يكتبون لغاتهم بالحرف اللاتيني فقد اعتبروا في عداد من انمحت أميتهم. كان ذلك في غرب إفريقيا، وقد أثار ذلك السلوك من المنظمة الدولية بعض أبناء غرب أفريقيا الغيورين، أمثال الدكتور كريم توري (من سيراليون) الذي قدم محاضرة في جامعة لندن في الستينيات من القرن العشرين هاجم فيها سلوك منظمة اليونسكو في اعتبارها (في إحصاءاتها) أن الذين يكتبون لغاتهم بالحرف العربي في عداد الأميين. وأكد في محاضراته أنهم يستخدمون هذا الحرف (العربي) في كتابة لغاتهم في كثير من أمور الحياة، وأن هذا الحرف يساعد على تنمية المجتمعات الإفريقية.^{١٥}

^{١٤} ("The Book of One Thousand Tongues." The International Bible Society of America, New York, ١٩٣٣)

^{١٥} (مقابلة مع: الأستاذ الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر (٢٠١٢م)، مستشار معهد اللغة العربية/ رئيس مركز كتابة اللغات بالحرف العربي).

هكذا كان يسعى الغرب إلى طمس هوية الأمم المستعمرة وسلب إرثها العلمي والثقافي وفرض لغاته ونظم كتابتها ولا يخفون ذلك على أهلها. ومن بعد (مرغليوث) تبني الفكرة (فكرة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية) بعض أبناء العرب، إلا أنها وجدت مقاومة قوية، فماتت المحاولات في مهدها بالنسبة للغة العربية، وصمدت الفارسية والأردية والباشتو والسندية ضد التحول إلى الحروف اللاتينية بل نص دستور إيران على أن اللغة الإيرانية تكتب بالحرف الفارسي فقط.^{١٦}

لقد مثل العقد الثالث من القرن العشرين بداية النهاية للحرب التي شنها الاستعمار على الحرف القرآني، فقد تكاثفت مؤتمرات المبشرين وعلماء اللغات في أوروبا لوضع قائمة الحروف والحركات التي تكتب بها اللغات بالحرف اللاتيني، وكان ذلك بقيادة جامعة لندن وكان آخر هذه المؤتمرات في السودان وتنزانيا بعدها صدر كتاب لنظام كتابة اللغات الإفريقية بالحروف اللاتينية. وفي هذا العقد تم تحويل كتابة اللغة التركية من الحرف العربي (العثماني) إلى الحرف اللاتيني. وفيه أيضاً أدخلت مادة في دستور الاتحاد السوفيتي تحرم كتابة لغات المسلمين في دول الاتحاد السوفيتي بالحرف العربي، وأن تكتب بالحرف الروسي. بل أبطلت كتابة لغات الاتحاد السوفيتي بالحرف الكريلي الذي كان وما زال شائعاً في كتابة لغات أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى. كانت نتيجة هذه الحرب أن من بين لغات الشعوب الإسلامية التي كانت تكتب بالحرف القرآني وعددها يزيد على ١١٠ لغة، أن بعضها استسلم إلى الحرف اللاتيني مثل اللغة التركية، وصمد بعضها ضد التحول إلى الحرف اللاتيني. غير أن معظم لغات المسلمين عايش فيها الحرف العربي الحرف اللاتيني مع غلبة الحرف اللاتيني الذي أصبح يمثل الحرف الرسمي في دواوين الدولة والتعليم الحكومي والإعلام الخ بينما انزوى الحرف العربي إلى محيط التعليم

^{١٦} (يوسف الخليفة أبوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، السودان: جامعة إفريقيا العالمية، ١٥)

الديني الإسلامي. وعلى المستوى الشعبي أصبح يستخدم في عقود الزواج والترويج للبضاعة أو حملات التوعية الصحية والزراعية والانتخابات، وأحياناً في عناوين المحلات التجارية والمؤسسات الشعبية.^{١٧}

والآن يستخدم كثير من بلاد المسلمين الحرف العربي باعتباره مدخلا لتعلم اللغة العربية والقرآن الكريم، فيقدم للطفل الحروف العربية (المعدلة) التي تكتب بها لغته، وينتقل بعد معرفة كتابة لغته إلى كتابة كلمات القرآن بالرسم العثماني، أو كتابة الحروف الهجائية العربية.

٤/ مكانة الحرف العربي عند المسلمين:

إن نشر الحرف العربي في لغات المسلمين يدعم نشر اللغة العربية، ويجعل هذه اللغات أقدر على توظيفها في الدعوة الإسلامية، وفي تدوين التراث الإسلامي، ومحو الأمية الدينية، أكثر مما لو تركت تكتب بالحرف اللاتيني. بل إن كتابة لغات المسلمين بالحرف العربي منذ قرون طويلة حفظت هذه اللغات من الانقراض و الانشطار إلى لغات متعددة، فإذا منعت كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي فسوف تكتب بحرف آخر، وبذا تكون هذه الشعوب ابعدت عن أحد مقدساتها، وهو الحرف الذي كتب به كتابهم العزيز. وما يبذل من جهد في نشر الحرف القرآني ليس على حساب اللغة العربية بل لتقريب اللغة العربية إلى المسلمين، وتحقيق رغبات المسلمين.^{١٨}

يقول بروفيسور يوسف الخليفة ابوبكر^{١٩} كنت مشرفاً على دورة تدريب معلمي اللغة العربية بجمهورية غامبيا في غرب إفريقيا عام ١٩٧٧م وفي إحدى الاجتماعات الشعبية الحاشدة، دعونا الناس إلى الاهتمام بتطوير مدارس التعليم العربي الإسلامي، وأن تشتمل مقررات هذه المدارس دراسة الرياضيات واللغة الإنجليزية، فانبرى أحد رؤساء القبائل قائلاً بالحرف الواحد: (تقطع

^{١٧} (يوسف الخليفة أبوبكر (محرّم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها،

السودان: جامعة إفريقيا العالمية، ١٨)

^{١٨} (المصدر نفسه، ١٥)

^{١٩} (المصدر نفسه، ١٦)

يدي ولا أترك ابني يكتب من الشمال إلى اليمين!) . في هذا المثال يتجلى الأثر الذي تركته الكتابة بالحرف القرآني في الحرص على واحدة من خصائص الكتابة بالحرف العربي وهي الكتابة من اليمين إلى الشمال. وهو يشير أيضاً إلى أثر دعوة الإسلام إلى التيامن. وهي دلالة على أن الحرف العربي يمثل مكاناً عظيماً في نفوس المسلمين.

وليس من المبالغة أن يؤكد المرء أن في نفس كل مسلم غير عربي رغبة شديدة أو أمنية أن يقرأ القرآن بالحرف العربي، وأن يتعلم كتابة لغته بالحرف العربي، وليس بالحرف اللاتيني. وإذا أهملنا الدعوة إلى العودة إلى كتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني فسوف يزحف الحرف اللاتيني ويقضي على الحرف العربي في بقية اللغات التي تكتب بهذا الحرف، ويكون في ذلك خسارة ونقص لإحدى عرى التراث الإسلامي التي بدأت تزول الواحدة بعد الأخرى.

إن كتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني حفظت هذه اللغات من الانقراض أو التمزق والانحطاط إلى لغات متعددة، ويتضح ذلك بالنظر إلى اللغة الفارسية التي لم تختلف منذ ألف وخمسمائة عام إلا بقدر ما تختلف اللغة في مستوياتها الأدبية عن اللغة العامية، وبالمثل لغات المسلمين التي كتبت في القرن الخامس عشر أو بعده، بينما نجد عدداً كبيراً من لغات البشر قد انقرض، والآن توجد حوالي ٣٠٠٠ لغة من لغات البشر آيلة للانقراض كما يرى ذلك علماء اللغات.^{٢٠}

لقد ارتبط المسلمون بالمصحف المكتوب بالحرف العربي، ارتباطاً نفسياً، جعلهم لا يحتملون النظر إلى ورقة مكتوبة بالحرف العربي ملقاة في الأرض حتى لو كانت بلغة غير عربية، وكثيراً ما يتسارعون إلى التقاطها من الأرض خوفاً من أن يكون فيها اسم الله، فيضعونها في مكان يؤمن عليه من أن تداس بالأقدام أو تتعرض للقدارة. هذا الاحترام مستمد من القرآن الكريم الذي كتب بالحرف

^{٢٠} (يوسف الخليفة ابوبكر (٢٠٠٦م) مدخل إلى علم اللغة، السودان: جامعة السودان المفتوحة - الخرطوم، ٥)

العربي عندما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم. وقد عبر عن ذلك Andrew Robins^{١١} بقوله: اليوم تعتبر الكتابة بالحرف العربي أفضل الكتابات في العالم وذلك يرجع إلى أنه "حرف الإسلام المقدس". والحرف العربي هو الذي أمد لغات المسلمين بهذه الحيوية والقوة التي جعلتها تنتصر على لغات أخرى، وتتحدى الزمان فتعيش وتقوى وتتطور، لأنه حرف عقيدة، وحرف حضارة، ورسالة سماوية. وهنالك آلاف من المخطوطات النادرة في مكتبات العالم، وفي المكتبات الخاصة مكتوبة بالحرف العربي في مختلف اللغات، وفي كل أقطار المسلمين في آسيا وأفريقيا.

٥/ العودة إلى الحرف العربي:

بدأت في السنوات الأخيرة تتعزز الدعوة إلى إعادة كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي وأيضاً عودة اللغة العربية مرة أخرى إلى أراضيها التي عاشت في كنفها قروناً طويلة تواصلت خلالها على كل المستويات الإنسانية مع سكان القارة الأصليين فكانت بينهم علاقات نسب ومصاهرة وتجارة وعقيدة جعلت العرب المقيمين في أفريقيا ينصهرون في بوتقة القارة السمراء، وفي نفس الوقت أصبحوا هم حلقة الوصل الأساسية بين العرب والأفارقة، ومن أجل دعم علاقات ترجع إلى نحو ألفي عام بدأت عدة مجهودات لإعادة الحرف العربي الذي حاربه المستعمر في مختلف البلاد الإسلامية الإفريقية/ الآسيوية حيث بدأت الصومال منذ ما يزيد على ١٣ عاماً في الدعوة إلى دعم اللغة العربية وجعلها لغة رسمية للبلاد إلى جانب الصومالية وأيضاً العمل على إعادة كتابة الصومالية بحرف عربي. وقد اعتمدت السلطات التشادية اللغة العربية كلغة ثانية للبلاد بعد الفرنسية كما تقوم المؤسسات الإسلامية المحلية وعدد من الدول العربية بدعم التعريب بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية المحلية. كما اعتمدت السلطات

^{١١} (The Story of Writing by Andrew Robins, ٢nd. ed Theomes & Hudson, ٢٠٠٧, p١٣)

في النيجر اللغة العربية لغة ثانية بعد الفرنسية، وينتشر تعليم اللغة العربية والإسلام في المدارس الإسلامية الحديثة في كل أنحاء النيجر.^{٢٢} لقد قاومت الشعوب الإسلامية محاولات الاستعمار بوسائل سلبية وإيجابية (سلبية برفض إلحاق أبنائهم بالمدارس الحكومية "العلمانية" والتبشيرية) وإيجابية بمواصلة استخدام الحرف العربي في كثير من أمور الحياة.

وبعد أن تحررت بلاد المسلمين من الاستعمار - بدأ المسلمون يحسون بأن الاستعمار قد سلب من هويتهم هذا الحرف الذي كانوا يكتبون به لغاتهم. وعندما قدم المدير العام لليونسكو الدكتور أحمد مختار أمبو (من السنغال) شرحاً وتوصية للمؤتمر العام لليونسكو المكون من وزراء التعليم في كل الحكومات المنضوية تحت الأمم المتحدة تمت الموافقة على أن تساعد اليونسكو الدول التي تكتب لغاتها بالحرف العربي في مجال محو الأمية. وكان ذلك في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين.

وعندما وافقت منظمة اليونسكو على تنشيط كتابة لغات المسلمين بالحرف العربي تكونت لجنة فنية من علماء يمثلون المؤسسات الإسلامية والعربية التالية:

١. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).
٢. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).
٣. البنك الإسلامي للتنمية - في جدة.
٤. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
٥. معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب.^{٢٣}

^{٢٢} (مقابلة مع: الأستاذ الدكتور/ يوسف الخليفة أوبكر (٢٠١٢م)، مستشار معهد اللغة العربية/ رئيس مركز كتابة اللغات بالحرف العربي).

^{٢٣} (يوسف الخليفة أوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب الإسلامية وثقافتها، السودان: جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠)

بدأت هذه اللجنة الفنية اجتماعاتها منذ عام ١٩٨٥م ووضعت في الاعتبار ما

يليه:

- ١ - أن معظم تراث الشعوب الإسلامية من وثائق دينية وتاريخية وسياسية واجتماعية وغيرها مكتوب بالحرف العربي، وأن الإبقاء على كتابة هذه اللغات بالحرف العربي من شأنه أن يحافظ على هذا التراث من ناحية، ويجعله متاحاً لأجيال المسلمين حتى لا ينفصلوا عن تراثهم وتاريخهم.
- ٢ - أن الحرف العربي الذي تكتب به لغات الشعوب الإسلامية يربط أبناء المسلمين بالقرآن الكريم واللغة العربية.
- ٣ - ضرورة تطوير الحرف العربي وتطويره لكتابة لغات المسلمين في آسيا وأفريقيا وتوحيد نظام الكتابة في هذه اللغات، بحيث يعبر الحرف عن نفس الصوت في كل اللغات.
- ٤ - جعل الكتابة صوتية بحيث يكون لكل صوت أساسي (فونيم) رمز خاص به يعبر عنه حتى يزول الالتباس عند القراءة.
- ٥ - الاستفادة من تجارب المسلمين في كتابة لغاتهم بالحرف العربي.
- ٦ - في حالة تعديل الحرف ليعبر عن صوت غير عربي يتجنب التعديل بالنقط الكثير. والنقطة الواحدة أفضل من النقطتين وألا يزيد النقط عن ثلاثة.
- ٧ - لا بد من وضع رموز للحركات القصيرة والطويلة حتى لو كانت أكثر من خمس طالما أن الحركة صوت أساسي في اللغة المراد كتابتها (فونيم).
- ٨ - عدم استخدام حرف عربي ليعبر به عن صوت غير عربي.

وهناك اعتبارات أخرى نشأت من الممارسة العملية لخصوصية بعض اللغات. ويعد أن استعرضت اللجنة الفنية أصوات عدد من لغات أفريقيا عرضت مقترحاتها على العلماء والتربويين والمختصين في البلدان الإفريقية التي اعتمدت تطوير كتابة لغاتهم في حلقات نقاش متخصصة حتى توصلوا إلى وفاق حول الحروف والرموز التي تعبر عن أصوات كل لغة.^{٢٤}

المبحث الثاني: الجهود القائمة لكتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني:

١/ جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم/ السودان

أقرت جامعة إفريقيا العالمية مقررًا اختياريًا لطلاب البكالوريوس في تخصص اللغة العربية بعنوان (كتابة اللغات بالحرف العربي). وذلك في عام ١٩٨٥م وهذه تعتبر أولى خطوات جامعة إفريقيا في هذا الاتجاه. وقد شارك معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - بوصفه الجهة الفنية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) - في اجتماعات اللجنة الفنية التي تشكلت من إيسيسكو والبنك الإسلامي للتنمية ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب في بداية عملها في الثمانينات للنظر في مقترحات الحرف القرآني الذي تكتب به اللغات الإفريقية، وأفاد بتجربة السودان في هذا المضمار.

ولتمثيل جامعة إفريقيا العالمية في اجتماعات إيسيسكو والبنك الإسلامي للتنمية بجدة: اعتمدت الجامعة و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر ممثلًا لها في اجتماعات البنك الإسلامي وإيسيسكو الخاص بمشروع الحرف القرآني، وشارك في اجتماعاته التي عقدت مع بداية المشروع في الثمانينات في جدة والرياض، كما زار مع وفد البنك، وإيسيسكو كلا من جزر القمر وزنبار وكينيا وداكار وغينيا كوناكري، وأشرف على الورش التي أقيمت للتدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني في الخرطوم وجزر القمر ونيجيريا.

^{٢٤} (المصدر نفسه، ٢١)

وقد وقعت إيسيسكو اتفاقية تعاون مع الجامعة عام ١٩٩٣م نصت في الفصل التاسع منها على الآتي: (إعداد وطبع المقررات، والمناهج الخاصة بمحو الأمية، والنشرات التربوية، والعلمية، والثقافية، والاجتماعية، باللغات المكتوبة بالحرف القرآني، وذلك في إطار مشروع إعادة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، والبرنامج الإسلامي الخاص بمحو الأمية، والتكوين الأساسي في البلدان والجماعات الإسلامية). وقد عززت هذه الاتفاقية الجهود التي تبذلها الجامعة في هذا المجال. وتواصل التعاون بين المؤسسات واعتمدت الجامعة عميد مركز الدعوة والتنمية الاجتماعية منسقاً لبرامج إيسيسكو، وتم بعد ذلك تنفيذ مشروع ترجمة كتاب الصلاة: للشيخ الصواف إلى ست لغات إفريقية هي: مندنكو، الفلدي، لوغندا، السواحلية، الهوسا، الولوف. وتمت كتابتها بالمراقن، وقامت إيسيسكو بطباعتها. ومشروع التدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالمراقن التي أعدت لكتابة اللغات الإفريقية، وعقدت دورة تدريبية بالتعاون مع إيسيسكو في عام ١٩٩٦م شارك فيها ٣٢ طالباً من طلاب جامعة إفريقيا العالمية، يمثلون ١١ دولة وتدريبوا على كتابة ١٦ لغة من اللغات الإفريقية هي: الولوف، الماندنقا، البامكلي، الهوسا، الفولاني، الكانوري، اليوريا، الصومالية، السواحلية، الدينكا، اللوغندا، الأرومو، القمرية، التقري، لوساغا، جولا، وفي هذه الدورة اتضح أن هذه المراقن التي أعدت لتكتب بها ١٤ لغة أمكن أن يكتب بها ٢١ لغة إفريقية.^{٢٥}

مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي:

أنشئت هذه الوحدة بجامعة إفريقيا العالمية عام ٢٠٠٣م وصارت الذراع المنفذ لكثير من برامج إيسيسكو خاصة في تدريب القيادات التربوية في إفريقيا على استخدام الحاسوب في كتابة لغاتهم. واعترافاً بالجهود المبذولة في مشروع الحرف القرآني من قبل جامعة إفريقيا العالمية منحت إيسيسكو واتحاد جامعات

^{٢٥} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة إفريقيا العالمية).

العالم الإسلامي (كرسي الحرف القرآني) للجامعة لتطوير الدراسات العلمية والتقنية في مجال كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المحوسب. وقد رفعت الجامعة وحدة الحرف القرآني إلى مركز باسم (مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي) وخصصت للمركز قطعة أرض^{٢٦}. ووضعت لائحة للمركز أجازها مجلس المدير، وفيها هيكل المركز، ومجلسه برئاسة نائب مدير الجامعة للشؤون العلمية والثقافية، ولجنة فنية برئاسة رئيس المركز. ويعمل الآن بالمركز عدد من أعضاء هيئة التدريس في وظائف أستاذ وأستاذ مشارك ومحاضرين.

ولهذا المركز فضل المبادرة بحوسبة الحرف القرآني وبذلك نقل المشروع من المراقن اليدوية إلى مستوى المعلوماتية. وقد حددت اختصاصات هذه الوحدة في الآتي:

١. دراسة أصوات لغات المسلمين التي لم تدخل في المشروع لاختيار الرموز المناسبة لكتابتها بالحرف القرآني بطريقة عملية صوتية.
٢. إعادة كتابة تراث المسلمين المكتوب بالخط القرآني وطباعته وحفظه بالحاسوب. - إعداد المواد التعليمية اللازمة لنشر كتابة هذه اللغات بالحرف القرآني.
٣. عمل بيبلوغرافيا لتراث المسلمين المكتوب بالحرف القرآني.
٤. الترويج لإشاعة ونشر الحرف القرآني ومساعدة الجماعات التي ترغب في كتابة لغاتها بالحرف القرآني.
٥. حوسبة الحرف القرآني الذي تكتب به لغات المسلمين.
٦. عمل دورات تدريبية على كتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني المحوسب.
٧. عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل في مجال الحرف القرآني.

^{٢٦} مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات (٢٠١٢): عقد من الزمان مع حرف القرآن ٢٠٠٢-٢٠١٢م، (كتاب غير منشور-تحت الطبع)، ص ٣.

٨. التعاون مع المؤسسات المعنية بالحرف القرآني.

ولقد توسعت أنشطة المركز وعمت عدداً من الدول منها السودان - السعودية - المغرب (الرباط) - نيجيريا (أبوجا) - النيجر (نيامي) - يوغندا - كينيا (نيروبي) - ماليزيا (كوالالمبور). والمؤسسات التي تعاونت مع المركز في تنفيذ الأنشطة هي: جامعة إفريقيا العالمية - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) البنك الإسلامي للتنمية (جدة) - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - جامعة أبوجا - كلية ثيكا (نيروبي) - منظمة الدعوة الإسلامية في الخرطوم وبعثاتها في نيروبي ونيجيريا - الجامعة الإسلامية في النيجر - جامعة كسلا (السودان) - كلية أمينو كنو (نيجيريا) الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا - مؤسسة الفاساشويا. وقد أثنى المدير العام لإيسيسكو على المركز قائلاً: (أما مركز جامعة إفريقيا العالمية فهو الذراع الفني المنعقد لمعظم برامج المشروع لاسيما وقد أنشأت الجامعة موقعا إلكترونياً متخصصاً في المشروع، وأهلت المركز بكفاءة تربوية عالية). كما أعد المركز الخطة المستقبلية لمشروع الحرف القرآني مع ميزانية للفترة من عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠٢٧م، إضافة إلى تفاصيل الخطة الخمسية الأولى (٢٠١٢ - ٢٠١٦م).^{٢٧}

٢/ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو:

اتساقاً مع أهداف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الداعية إلى تقوية التعاون بين الدول والأعضاء في ميادين التربية والعلوم والثقافة، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة في إطار القيم والمبادئ الإسلامية الأصلية وحماية استقلال الفكر الإسلامي من عوامل الغزو الثقافي والمسخ والتشويه، اضطلعت المنظمة ببرنامج يهدف إلى تنميط استعمال الحرف القرآني في كتابة تلك اللغات لمساعدتها على الخروج من القيود المضروبة

^{٢٧} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة إفريقيا العالمية).

حولها على الصعيد المحلي والصعيد الدولي، وتمكينها من فتح المجال أمام ثقافتها المكتوبة والشفوية حتى يتعرف عليها العالم عن طريق المنشورات المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ومراجع. وقد خصصت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة برنامجاً عن "استعمال الحرف العربي في كتابة لغات الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية" خلال الخطة الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨م، وبرنامجاً لتنميط كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي خلال الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩١م. وتم تحديد أهداف هذا البرنامج فيما يلي:

١. صقل الحرف العربي وتطويره صوتياً وتقنياً وتطويره لكتابه لغات الشعوب الإسلامية المتعددة بطريقة علمية متقنة.
٢. المحافظة على التراث الحضاري للشعوب الإسلامية وتنمية لغاتها وثقافتها حتى تتمكن من مسايرة حضارة الثورة العلمية والتكنولوجية وتطور الاتصالات والمواصلات.
٣. ربط لغات الشعوب الإسلامية، بعضها ببعض من خلال اتخاذها لحرف واحد هو الحرف القرآني، وربطها من ثم بلغة القرءان العربية، وتهيئة وسائل المتاقفة والتبادل بينها كلها.
٤. تقليص نفوذ اللغات الأجنبية الدخيلة على الشعوب الإسلامية وتخليصها تدريجياً من الهيمنة الثقافية والسياسية والاقتصادية الأجنبية.
٥. محاربة الأمية التي تضرب بأطنابها في الشعوب الإسلامية من خلال تطوير لغاتها وكتابتها وفق المنظور الثقافي المتسق مع دواعي الهوية والذاتية، ووفق المنهج التربوي القائمة على أساس استخدام اللغة الوطنية في عملية التعلم بحسبانها أنجع الوسائل وأقصر السبل للوصول إلى هذا الغرض وأقلها تكلفة.^{٢٨}

^{٢٨} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة افريقيا العالمية).

خطوات تنفيذ المشروع

ظل هذا المشروع يستأثر باهتمام خاص داخل إطار اتفاقيات التعاون الثقافية التي عقدتها المنظمة الإسلامية مع المنظمات الأخرى ذات الاهتمام المشترك ويمكن على سبيل المثال، الإشارة في هذا الصدد إلى المشروع الإقليمي لليونسكو (بريدا) والخاص باستعمال الحرف العربي في مكافحة الأمية في أفريقيا وتم التوقيع عليه في مارس ١٩٨٤م من قبل اليونسكو والبنك الإسلامي للتنمية، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية. ويهدف هذا المشروع إلى وضع إستراتيجية تعليمية لاستعمال الحرف العربي في التعليم وفي كتابة عدد من اللغات الإفريقية مساهمة في محو الأمية. وتمثلت إنجازات هذا المشروع في وضع دراسة لواقع استعمال الحرف العربي في مالي والسنغال والنيجر ونيجيريا وعقد ندوات وطنية لوضع حروف لكتابة لغات البولار/ فلندي والصنغي/ زرما والولوف والكانوري والهوسا، إضافة إلى إنشاء فصول نموذجية لاستخدام الحرف العربي في تعليم اللغات المحلية بالمدارس القرآنية في مالي: البولار/ فلندي والصنغي/ زرما وفي السنغال: البولار والولوف وفي النيجر: الصنغي/ زرما والهوسا وقد ساهمت المنظمة الإسلامية من خلال برنامجها في استكمال هذا المشروع الإقليمي. وتم عقد ندوة إقليمية في داكار في الفترة ١٦ - ١٨ فبراير ١٩٨٨م بغرض تقييم المشروع الإقليمي لليونسكو (بريدا) وحضر هذه الندوة مشاركون من مالي والنيجر ونيجيريا والسنغال بالإضافة إلى الهيئات المانحة وهي البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، كما حضرها ممثلون من المنظمة الإسلامية ومعهد الخرطوم الدولي (الألكسو) ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط وقد أسفرت هذه الندوة التقييمية عن نتائج مشجعة للغاية.

وفي ضوء النتائج المشجعة التي أسفرت عنها تقييم ما تم بذله من جهود، ومواصلة لما تم قطعه من خطوات فقد اتسع المشروع ليشمل بعض اللغات

الإسلامية في غرب أفريقيا وهي تحديداً: الهوسا والكانوري والتماشق والمالينكي/ بمبرة والصوصو والسوننكي/ سراكولي. واضطلعت المنظمة الإسلامية في هذا الصدد بتنظيم ندوات وطنية في الدول التي يتحدث فيها بهذه اللغات: موريتانيا والسنغال وغينيا وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وغامبيا، وقد تم عقد هذه الندوات الوطنية في نهاية شهر مايو ١٩٩١م. وخرجت هذه الندوات بمقترحات محددة حول حروف تم اختيارها لكتابة اللغات المعنية تمهيداً للندوة الإقليمية الجامعة والتي تهدف إلى توحيد كافة هذه الحروف وتنظيمها لتتفق مع ما تم توقيده وتنميته من حروف اللغات الأخرى.^{٢٩}

جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في الفترة (١٩٨٧ - ٢٠١٠م):

خلال ٢٣ عشرين عاماً (١٩٨٧ - ٢٠١٠م) نفذت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) أكثر من ٩٠ نشاطاً أو برنامجاً، إقليمياً ووطنياً، لتأسيس وتطوير مشروع كتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني المنمط. وهي كما يلي:

١. محاور الأنشطة:

- ندوات إقليمية ووطنية في غرب وشرق إفريقيا.
- ورش تدريبية.
- حلقات دراسية ومحو الأمية.
- اجتماعات مع المسؤولين والعلماء الوطنيين.
- اجتماعات خبراء متخصصين في اللغات الأفريقية.
- اجتماعات تصميم مناهج وإعداد مواد تعليمية.
- حلقات لإنتاج معاجم عربية - أفريقية.
- زيارات ميدانية.

^{٢٩} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة إفريقيا العالمية).

- افتتاح مراكز متخصصة في مشروع الحرف القرآني.
- ورش تدريب على استخدام مراقن لكتابة اللغات الأفريقية.
- ورش تدريب على استخدام الحاسوب في كتابة اللغات الأفريقية.
- ورش إحياء التراث المكتوب بالحرف القرآني.
- إنشاء موقع الكتروني للحرف القرآني.
- ترجمة التراث من اللغات الأفريقية إلى اللغة العربية.
- استبانة تقييم المشروع.
- اجتماعات لجنة المتابعة.

٢. البلاد التي نفذت بها الأنشطة وهي ١٨ بلداً:

السعودية، الرباط السنغال، نيجيريا، مالي، غامبيا، غينيا، السودان، موريتانيا، جيبوتي، يوغندا، جزر القمر، فوتا جالون، تشاد، النيجر، ماليزيا، سراييفو، بوركينا فاسو، تايلاند، كينيا.

٣. المؤسسات العلمية التي تضامنت مع إيسيسكو في تنفيذ هذه الأنشطة في

مقارها وهي (١٨ مؤسسة):

البنك الإسلامي للتنمية - معهد الأبحاث والدراسات للتعريب - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية - الجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور - ماليزيا - جامعة عثمان دان فوديو (نيجيريا) - جامعة أبوجا (نيجيريا) - معهد تدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في كنو (نيجيريا) - وكالة التعليم الجماهيري (نيجيريا) - منظمة الدعوة الإسلامية (الخرطوم) - مشروع إعادة التأهيل (فوتا جالون) - مديرية التكوين والإعلام (فوتا جالون).^{٣٠}

^{٣٠} (المصدر نفسه).

٣/ البنك الإسلامي للتنمية - جدة:

أدرك البنك الإسلامي للتنمية بنظرة واعية ومخلصة، أن عليه مسؤولية المبادرة في بلورة مشروع حضاري تاريخي، يرفد أعماله ومشاريعه الرائدة في التطوير والتنمية، وبخاصة في تطوير الموارد البشرية، فقام بمبادرة دعم مشروع الحرف القرآني، وقام بذلك بعيداً عن الأضواء، يجمع لها العلماء المخلصون، ويعقد اللقاءات والندوات لوضع أجدية شاملة لكل مجموعة لغوية من اللغات الأفريقية والآسيوية المسلمة، تمهيداً لصناعة آلات كاتبة وتيسر لطباعة كتب الحرف القرآني. وقد برزت فكرة هذا المشروع للعيان بعد أن طرحها رئيس البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي للأستاذ/ مختار أمبو، الذي كان مديراً لمنظمة اليونسكو آنذاك، فوجدت الفكرة ترحيباً منه وتقديراً، فأخذ رئيس البنك الإسلامي للتنمية بالكتابة إلى المؤسسات المهتمة بمثل هذه الفكرة، فبادرت عدة مؤسسات للمساهمة في المشروع، وكانت جمعية الدعوة الليبية على رأس من استجاب لذلك. وقد تمخضت اللقاءات مع منظمة اليونسكو عن اتفاقية للاضطلاع بهذه المهمة في غرب أفريقيا، ثم رأى البنك توسيع الفائدة من هذا المشروع. لتفيد منه شعوب أفريقيا وآسيا، فاستعان البنك بعدد من المؤسسات للإسهام في هذا المشروع الكبير تخطيطاً وتنفيذاً، وهذه المؤسسات هي:

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (الإيسيسكو "الرباط").

معهد الأبحاث والتعريب (الرباط).

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (الخرطوم).

وقد عقدت هذه الأطراف عدة اجتماعات في العقد التاسع من القرن العشرين تمخضت عن قرارات مهمة وتوصيات مفيدة، وكان من نتائج ذلك أن عقدت ندوات دعي إليها عدد من العلماء والمختصين من ذوي الخبرة للإفادة من تجاربهم في تنفيذ المشروع، كانت أولى هذه الندوات في ١٣ - ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ (٢٣ - ٢٤ أكتوبر ١٩٨٨ م).

وقد حدد البنك منذ البداية الأهداف التي يرمي إليها مشروعه في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، كما يلي:

١. الإسهام في محو الأمية في المجتمعات التي تعاني من ارتفاع نسبة الأمية.
٢. تفعيل دور المستفيدين من المشروع في عملية التطوير والتنمية في مجتمعاتهم.
٣. الإسهام في ربط الأمم بتراثها الثقافي والعلمي، ليتم بناء مستقبلها استناداً إلى جذورها الحضارية وإبداعها السابق.
٤. رفع كفاءة الحرف العربي وتطويره صوتياً وتقنياً ليتمكن من كتابة لغات الشعوب الإسلامية كافة.
٥. نشر الحرف القرآني بين الشعوب الإسلامية لتمكينهم من قراءة القرآن الكريم وتعلم لغته لاستيعاب أمور دينهم.
٦. مساعدة الشعوب الإفريقية على وضع أو تطوير أساليب لكتابة لغاتهم بطريقة علمية قابلة لمواكبة وسائل التقنية والاتصال المعاصر.
٧. تيسير طباعة الكتب والنشرات والصحف بلغات تلك الشعوب.^{٣١}

وللوصول إلى هذه الأهداف، وضع البنك خطتي عمل، كما يلي: -
خطة عمل نظرية، تقوم على:

١. دراسة أصوات اللغات المتشابهة أو المتقاربة في أطرها الصوتية دراسة علمية، لوضع أبجدية شاملة لكل مجموعة لغوية تتقارب أصواتها وحروفها.
٢. حصر الأصوات من تلك المجموعات اللغوية التي لا تناظرها حروف في الحرف القرآني وإدخالها في النظام الرمزي لأصوات لغة القرآن، وتطوير الآلة الكاتبة تقنياً لاستيعاب ذلك.

^{٣١} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة إفريقيا العالمية).

٣. رغن الكتب بالآلة الكاتبة المعدلة لتوضيح النظام الرمزي الهجائي الذي كتبت به لغات هذه الشعوب.
٤. مناقشة خطة التطبيق من حين إلى آخر مع اللجان الإقليمية والوطنية التي تسهم في هذا المشروع للوقوف على ما يدفعه نحو أهدافه.

خطة عمل ميدانية، تقوم على:

١. حصر اللغات التي كتبت بالحرف العربي، وتلك التي لم يسبق أن كتبت به، ويرغب متكلموها في استعماله في كتابة لغاتهم.
٢. حصر لغات التفاهم المشترك بين الشعوب الإسلامية، وتصنيفها في مجموعات لغوية؛ لمعرفة مبدأ انتشارها تمهيداً لوضع أطلس اللغات التي ستكون ميداناً لهذا المشروع الحضاري.
٣. محاولة حصر المخطوطات التي استعمل فيها الخط القرآني، للإفادة منها بدراسة النظام الرمزي الهجائي ومدى نجاحه.
٤. عقد لقاءات منتظمة بين المختصين لمناقشة النتائج العلمية التي يتوصلون إليها، والاقتراحات التي يقدمونها لدراستها والإفادة منها، وأن تكون اللقاءات منتظمة ومحددة على مستوى إقليمي ووطني عام.

و تم في إطار تحقيق أهداف هذا المشروع الكبير عقد لقاءات وتوقيع اتفاقيات مع عدد من المؤسسات والمنظمات التي تسعى لمثل هذه الغاية، حيث عقدت ندوة إقليمية في داكار في الفترة ١٦ - ١٨ فبراير ١٩٨٨م بغرض تقييم المشروع الإقليمي لليونسكو (بريدا)، وحضر هذه الندوة مشاركون من مالي والنيجر ونيجيريا والسنغال بالإضافة إلى الهيئات المانحة: البنك الإسلامي للتنمية، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، كما حضرها ممثلون من الإيسيسكو ومعهد الخرطوم الدولي و(الألكسو) ومعهد الدراسات والأبحاث

للتعريب، وقد أسفرت هذه الندوة التقييمية عن نتائج مشجعة للغاية. وتجدر الإشارة إلى أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كانت قد شاركت في اجتماعين نظمهما البنك الإسلامي للتنمية في جدة عن "كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي" فأعدت المنظمة الإسلامية مشروعاً متكاملاً عن هذا الموضوع، عُرض على البنك الإسلامي للتنمية ليساهم في إنجازه. وقد تم تحديد ست لغات من شرق إفريقيا في هذا المشروع وهي: القمرية والسواحلية، والأورمو، والدينكا، واللكبارة، واللوكوندا. وانهضت لهذا الغرض ندوتان الأولى في الخرطوم في أغسطس ١٩٨٩م والثانية في الرباط في سبتمبر ١٩٨٩م بالتعاون بين كل من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (الألكسو)، وكان من نتائج هاتين الندوتين أن تم توحيد حروف هذه اللغات الست وتنميطها مع حروف البولار/ فلندي والسنغاي/ زرما في غرب أفريقية. وعقد البنك الإسلامي للتنمية أيضاً ندوة في رحاب الجامعة الإسلامية في النيجر في ٢-٦/١٢/١٩٩٨م وشاركت فيها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وحضرها عدد من العلماء والمختصين المحليين والخارجين، وخرجت بتوصيات ونتائج مهمة واقتراحات وتوصيات نافعة للإسهام في انتقال مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني إلى المرحلة الثانية منه. وقد أعد البنك الإسلامي للتنمية خطته للمرحلة الثالثة من هذا المشروع الحضاري لتضم عدة لغات في عدد من الدول الإسلامية وغيرها في قارة آسيا بهدف تنميط حروفها. وذلك للحاجة الماسة إلى إدراج لغات الشعوب الإسلامية في دول آسيا ضمن المشروع، وفقاً للجدول التالي:

أولاً: أن تدرس لغات الشعوب الإسلامية لتنميطها في الدول التالية:

إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي دار السلام، والفلبين، وتايلاند، وقازاقستان، وتركمانيستان، وقيرغيزيا، وطاجيكستان، وأفغانستان، والصين، ومنغوليا، وكوريا، وتايوان.

وأن تكون الخطوات لتنفيذ ذلك كما يلي:

- أ - عقد اجتماعات وندوات للخبراء وغيرهم لتعمل كل مجموعة منهم في تنميط لغة أو لهجات معينة لديها تراث مكتوب.
- ب - إطلاع الخبراء على الرموز الصوتية للغة العربية وللغات الأفريقية التي تم تنميطها للإفادة منها في تنميط الأصوات المقابلة في لغاتهم ووضعها في جداول.
- ت - الدعوة إلى ندوات إقليمية موسعة لقراءة هذه البحوث ومناقشتها واستخلاص الرموز المشتركة، وابتكار الرموز الجديدة وفقاً للقواعد الصوتية اللغوية التي يمكن الاستفادة منها في برامج الكتابة التقنية الحديثة.

وتتمثل مبررات قيام المشروع في محاولة الإسهام في حفظ تراث الشعوب الإسلامية في قارة آسيا، وتقريبهم من استعمال الخط القرآني. وتمكين أكبر عدد ممكن من الناس من الإسهام في التنمية في مجتمعاتهم فضلاً عن إدخال الألفبائية المنمطة لهذه الشعوب في برامج تقنية الحاسوب مما يساعد على سرعة انتشارها واستعمالها، وهذا بدوره سيعمل على التقريب بين الألفبائية التي تستعملها الشعوب الإسلامية في أفريقيا بعد الإفادة مما تم تنميطه هناك، وتقريب جميع الشعوب في آسيا وأفريقيا من الألفبائية القرآنية، فيتمكن أكبر عدد من أبناء المسلمين في تلك الأصقاع من الاطلاع على الثقافة والحضارة الإسلامية في مصادرها الرئيسية. وأن النهوض إلى مثل هذا المشروع الحضاري يربط الشعوب الإسلامية بمصدر التشريع الأساسي عن طريق تعلم اللغة العربية بواسطة الخط القرآني لأمر له أهمية، فضلاً عما يؤديه المشروع من إسهام في محو الأمية، والمشاركة في دعم جهود التنمية المحلية.^{٣٢}

^{٣٢} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi) موقع جامعة إفريقيا العالمية

وفي الفترة من ٢٣ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣ عقد بمدينة جدة اجتماع تنسيقي للمؤسسات المساهمة في مشروع تعليم اللغات الوطنية الإفريقية المكتوبة بالحرف القرآني، وتوصل الاجتماع إلى ضرورة قيام لجنة دائمة لمتابعة العمل في المشروع ضمت في عضويتها الجهات التالية:

١. البنك الإسلامي للتنمية.
٢. اليونسكو.
٣. المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو).
٤. جامعة إفريقيا العالمية.
٥. بيت التمويل الكويتي.
٦. معهد الدراسات والأبحاث للتعريب - الرياض.
٧. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا.

ومنذ ذلك الاجتماع قامت هذه الجهات بمتابعة أنشطة المشروع وتقييمها.

المبحث الثالث: النشاطات والدورات التدريبية التي تمت لنشر الحرف القرآني على مستوى العالم:

في سبيل نشر الحرف القرآني وإعادة كتابة لغات المسلمين به، أقيمت العديد من النشاطات على مستوى العالم في إفريقيا وآسيا، قامت بتنظيمها عدة جهات، وفيما يلي نعرض لبعض هذه النشاطات:

١) ندوة المنظمة الإسلامية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في

كوناكري بجمهورية غينيا.

نظمت المنظمة الإسلامية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ندوة في كوناكري بجمهورية غينيا من ١١ - ١٦ يونيو ١٩٩١م، شارك فيها متخصصون من جزر القمر وغامبيا وغينيا ومالي والنيجر والسنغال بالإضافة إلى ممثلين

من المنظمة الإسلامية والبنك الإسلامي للتنمية واليونسكو (بريدا) ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب. وقد هدفت هذه الدورة إلى:

أولاً: توحيد الحروف المختارة لكتابة اللغات التالية بالحرف العربي: الهوسا والكانوري والتماشق والمالينكي/ بمبرة والصوصو والسوننكي/ سراكولي والولوف بالإضافة إلى اللغات التي تم تنميطها من قبل: الصنغي/ زرما والبولار/ فلفدي بغرب أفريقيا والقمرية والسواحيلية والأرومو والدينكا واللوكوندا واللكبارة بشرق أفريقيا.

ثانياً: تحديد تردد الرموز المميزة للأصوات غير العربية لهذه اللغات الإفريقية المعنية قصد التوصل إلى تصميم آلات لطباعة هذه اللغات غير العربية بالحرف العربي.

وقد خلصت نتائج الندوة إلى:

تحديد الحروف المعتمدة إثر عملية معقدة وتحليل علمي دقيق للرموز، وعلى هذا فإن التوصيات تقوم أساساً على تحليل الأصوات اللغوية في صورها الأولية، ثم إخضاعها للتحليل على مستويات مختلفة من أجل التوصل إلى الوحدات الصوتية المميزة في اللغات المعنية. وقد وقع اتفاق الخبراء على الوحدات الصوتية المميزة دون مشقة، على أن الاتفاق على الرموز المختارة تم بعد نقاش مستفيض وشاق أحياناً، والواقع أن تحديد الرموز الكتابية (الحروف) لبعض الأصوات الخاصة قاد إلى مساجلات في الآراء ومناقشات. ويمكن أن تمثل لهذه الأصوات بالصوامت الحنجرية كما في الفلفدي والصوامت المفخمة في التماشقية والصوامت الحلقية والطبقية والشفوية في لغة الهوسا. ثم أخيراً الصوامت الطباقية والأنفية في اللغات الخمس عشرة المعنية.

وتم اختيار الحروف الجديدة وفق الأسس والتوجيهات التي تم على أساسها اختيار الحروف السابقة في الندوات السابقة في باماكو ١٩٨٧م والرباط ١٩٨٨م والخرطوم ١٩٨٩م والرباط ١٩٨٩م. وموازية مع ذلك، كانت جامعة عثمان

دان فوديو بصكتو، قد اضطلعت بمشروع الأجمي، أو كتابة لغة هوسا بالحرف القرآني، منذ سنة ١٩٨٥م، وتكونت لهذا الغرض لجنة تضم ١٨ متخصصاً ينتمون إلى مختلف المراكز العلمية في جمهورية نيجيريا الاتحادية. وحددت هذه اللجنة أهدافها فيما يلي:

أ - توحيد الحروف المختارة لكتابة لغة الهوسا.

ب - صقل مشروع الأجمي ودفعه، بحيث يتيسر لقارئ الأجمي الاطلاع على التراث المخطوط.

وبعد سلسلة من الاجتماعات، تم اختيار رموز صوتية مشتقة من الحروف العربية لكتابة لغة هوسا غير الموجودة في العربية.

وأبدت المنظمة الإسلامية اهتماماً خاصاً بهذا المشروع وذلك تقديراً للدور الرائد الذي تقوم به جامعة عثمان دان فوديو في خدمة الثقافة الإسلامية واستشعاراً لما تمثله نيجيريا من أهمية إستراتيجية في هذا المشروع. وفي هذا الإطار انعقد في مدينة الرباط في يونيو ١٩٩٢م اجتماع تنسيقي بين المنظمة الإسلامية وجامعة دان فوديو ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، وكان من نتائج هذا الاجتماع الاتفاق المبدئي على اعتماد الحروف التي اقترحتها المنظمة الإسلامية والهيئات المتعاونة. ثم أعقب ذلك اجتماع صكتو التنسيقي الذي انعقد في فبراير ١٩٩٣م بمركز الدراسات الإسلامية التابع لجامعة عثمان دان فوديو بصكتو، حضره ممثلون من الهيئات المتعاونة، إضافة إلى خبراء يمثلون المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في نيجيريا وممثلون من جمهورية النيجر. وتم في هذا الاجتماع تحقيق ما يلي من أهداف:

١. استكمال ما تم الاتفاق عليه مبدئياً في اجتماع الرباط بشأن اعتماد الحروف التي اختارتها المنظمة والهيئات المتعاونة لكتابة لغات الهوسا والفولاني والكانوري. وإقرار ذلك من قبل المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في نيجيريا.

٢. تحديد الرموز الصوتية للغة اليوروبا ضمن قائمة الأصوات العربية الأفريقية المنمطة والموافقة على انضمام لغة اليوروبا لهذا المشروع لتصبح اللغة السادسة عشرة في قائمة اللغات المكتوبة بالحرف القرآني.

وقد تم تنميط حروف عدد من اللغات منها: لغة الهوس ، لغة الولوف ، لغة السوننكي ، لغة الصنغي، زرما ، لغة الماندنكة ، لغة البولار/ فلندي ، اللغة القمرية - لغة الصوصو - لغة التماشق - لغة اليوروبا.^{٣٣}

٢) الورشة التدريبية على استخدام الحاسوب في كتابة اللغات الإفريقية

بالحرف العربي في نيروبي:

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية، وكلية ثيكا للدراسات الإسلامية في العاصمة الكينية نيروبي، ورشة شبه إقليمية لتدريب القيادات التربوية في شرق أفريقيا على استخدام الحاسوب في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، خلال الفترة ما بين ٨ إلى ١٢ نوفمبر ٢٠١٠م. وهدفت الورشة إلى توظيف الحرف العربي ليستجيب لحاجات المجتمع المعاصر، وصقله وتطويعه لكتابة اللغات الإفريقية بطريقة علمية، وتطويره تقنياً ليواكب ثورة الاتصالات، وربطه بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية والثقافة الإسلامية، وتدريب القيادات التربوية على كتابة لغاتهم الوطنية بالحرف العربي والمحافظة على تراثهم المكتوب به. وشارك في هذه الورشة، عدد من القيادات التربوية المختصة في محو الأمية وتعليم الكبار، وعدد من الخبراء المختصين في مجال المخطوطات وتحقيق التراث، ينتمون لكل من الصومال وإثيوبيا وأوغندا وتنزانيا وزنبار وكينيا. ومثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الإشراف على هذه الورشة، الدكتور مصطفى أحمد علي، رئيس الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم

^{٣٣} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi) موقع جامعة أفريقيا العالمية)

الإسلامي، فيما مثل جامعة إفريقيا العالمية كمؤطر البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر.^{٣٤}

(٣) الورشة الإقليمية الرابعة للتدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني (أجمي) باستخدام الحاسوب بجامعة أبوجا -

نيجيريا

نظمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) الورشة الإقليمية الرابعة للتدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني (أجمي) باستخدام الحاسوب في الفترة من ١٢/٦/٢٠١٩م إلى ٦/٨/٢٠٠٩م بالتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية، بمشاركة ٢٠ متدرباً خمسة منهم قدموا من دول النيجر، غامبيا، غينيا كوناكري، بنين، والتوقو. و ١٥ مشاركاً من نيجيريا من مختلف الجامعات والمعاهد والمؤسسات. وقد حضر الورشة خبراء من جامعة إفريقيا العالمية، وممثل للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وممثل لرئاسة منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، بالإضافة إلى مكتب منظمة الدعوة في نيجيريا، وممثل الجامعة الإسلامية بالنيجر، أما الحضور من الدول الإقليمية فكان عضواً واحداً من كل من غينيا كوناكري، غامبيا، وبنين، وتوغو، بالإضافة لعدد عشرة مشاركين من الدولة المستضيفة نيجيريا (من أساتذة الجامعات، وصحيفة الفجر ومستشار حاكم ولاية كنو للتعليم الإسلامي ورؤساء المراكز الإسلامية والجمعيات).^{٣٥}

وقد خرجت الورشة بالتوصيات التالية:

١. إقامة ندوات متخصصة في لغات معينة مثلاً، ندوة حول كتابة لغة هوسا بالحرف القرآني تضم كل المؤسسات والمنظمات المهتمة بهذه القضية وذلك للتوعية بنظام الكتابة المقترح من الإيسيسكو والاتفاق على تبنيه أو إدخال بعض التعديلات الطفيفة عليه بالاتفاق مع الإيسيسكو.

^{٣٤} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi) موقع جامعة إفريقيا العالمية).

^{٣٥} (المصدر نفسه).

٢. إيجاد مراكز للتدريب على كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني.
 ٣. تشجيع النشر (صحف، مجلات، وكتب) في اللغات الإفريقية بالحرف القرآني.
 ٤. اعتبار كل من يقرأ ويكتب لغته بالحرف القرآني غير أمي.
 ٥. مطالبة المؤسسات الرسمية والحكومية بكتابة اللافتات والمطبقات التي تنشر الوعي الصحي والبيئي وغيره بالحرف القرآني.
 ٦. إصدار دورية متخصصة تنشر البحوث والأوراق التي تتناول الحرف القرآني.
 ٧. أبدي عدد من المشاركين استعدادهم لإنشاء مراكز للحرف القرآني بلغت ١٤ مركزاً في مختلف ولايات نيجيريا ودول غرب إفريقيا كالتالي:
 - أ . مركز لكلية التربية - كورا/ كنو
 - ب . مركز الجامعة الإسلامية - ساي/ النيجر
 - ج . مركز غينيا كوناكري
 - د . مركز جامعة الحكمة - إلورن/ نيجيريا
 - هـ . مركز جمعية الخيرات - باوتشي
 - و . مركز بواسطة مستشار حاكم ولاية كنو
 - ز . مركز وكالة العالم الثالث للإغاثة
 - ح . مركز إدا بواسطة وكالة العالم الثالث للإغاثة
 - ط . مركز أبوجا بواسطة وكالة العالم الثالث للإغاثة
 - ي . مركز كنو بواسطة وكالة العالم الثالث للإغاثة
 - ك . مركز جامعة موسى إيرادوا - كتسينا
 - ل . مركز جامعة سوكتو - نيجيريا
 - م . مركز كوتو التعليمي - غامبيا.^{٣٦}
- ٤) الدورة التدريبية حول كتابة اللغات المحلية بالحاسوب في النيجر

^{٣٦} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi) موقع جامعة إفريقيا العالمية)

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - دورة تدريبية حول (كتابة اللغات المحلية بالحاسوب)، وذلك خلال الفترة من ٤ إلى ٦ أكتوبر ٢٠١٢م في مدينة نيامي بجمهورية النيجر. وهدفت هذه الدورة التدريبية إلى تأهيل المشاركين من أجل تأليف كتب تعليم القراءة والكتابة للصغار والكبار بلغاتهم المحلية، وإعداد وسائل تعليمية محلية للمساعدة على تعليم القراءة والكتابة، والتدريب على استخدام الحاسوب في كتابة لغاتهم بالحرف العربي المنمط، وفهرسة وتصنيف التراث العلمي والثقافي المكتوب بالحرف القرآني المنمط، وتطبيق النظريات اللغوية والتربوية في صياغة الكتب التعليمية باللغات المحلية، وربط الحرف القرآني بقضايا التنمية المستدامة. وارتبط المحور التقني للنشاط بإدخال الحرف القرآني المنمط في الحاسوب والاستفادة من تقنياته، والمحور التعليمي بإعداد المواد التعليمية وتأليف كتب القراءة والكتابة في التعليم العام ومحو الأمية، أما المحور التراثي فتمثل في إعادة نشر التراث العلمي والثقافي المكتوب بالحرف القرآني المنمط وإتاحته للباحثين واستلهامه في تحريك عجلة التنمية المستدامة. وعقدت هذه الدورة في إطار كرسي الإيسيسكو للحرف القرآني بالتعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي، لفائدة الدول الأعضاء في القارة الإفريقية، وتستمر إلى نهاية سبتمبر ٢٠١٣. ومثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه الدورة، الدكتور مصطفى أحمد علي، مدير الثقافة والاتصال.^{٣٧}

(٥) الورشة التدريبية، حول استعمال الحرف العربي المنمط في الإعلام

التربوي بغينيا:

بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، عقدت في كوناكري عاصمة غينيا ورشة تدريبية، حول استعمال الحرف العربي المنمط في الإعلام التربوي، وذلك في

^{٣٧} (المصدر نفسه).

الفترة من ٢١ إلى ٢٥ مايو ٢٠٠٧م، واستهدفت هذه الورشة التدريبية صحفيون يعملون في جريدة (أخبار غينيا) اليومية التي تصدر في كوناكري عن وزارة الإعلام باللغة العربية وباللغات الوطنية المحلية المكتوبة بالحرف العربي، وعدد من العاملين في مجال محو الأمية بواسطة اللغات الوطنية المكتوبة بالحرف العربي المنمط، ومسؤولون عن المدارس القرآنية ومدرسوها. وهدفت هذه الورشة إلى إطلاع المشاركين على الطرق المبسطة لاستعمال الحرف العربي المنمط، من أجل ضمان انتشار أوسع له، وتشجيع الدول الأعضاء في الإيسيسكو من إفريقيا، على اعتماد وسائل جديدة في محو الأمية باستعمال الحرف العربي المنمط في كتابة لغاتها الوطنية كما هدفت الورشة إلى حث المشاركين على استعمال الخط العربي المنمط في المراسلات وغيرها من الكتابات بواسطة اللغات الوطنية وإلى التأكيد على أن استعمال الحرف العربي المنمط في كتابة اللغات الوطنية الإفريقية يساعد على تعليم قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي وفهماهما بشكل حسن. ومثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الإشراف على هذه الورشة السيد محمد ديشيش من مكتب الأبحاث والدراسات للتعريب في الرباط، الاختصاصي في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط.^{٣٨}

٦) الاجتماع الإقليمي للخبراء حول إحياء التراث التربوي والثقافي

الإفريقي المكتوب بالحرف العربي في شرق إفريقيا - أوغندا

نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، والجامعة الإسلامية في أوغندا اجتماع الخبراء حول إحياء التراث التربوي والثقافي الإفريقي المكتوب بالحرف العربي في شرق إفريقيا والذي أقيم بمدينة مبالي في أوغندا، وأختتم يوم الخميس ١٩ نوفمبر ٢٠١٢م. وشمل برنامج الاجتماع الذي يشارك فيه خبراء متخصصون في كتابة لغات المنطقة بالحرف العربي كالسواحيلية وغيرها من دول شرق

^{٣٨} (www.iua.edu.sd/alharfalarabi موقع جامعة إفريقيا العالمية)

إفريقيا: السودان وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي وتنزانيا وأوغندا، على استعراض التجارب الحديثة في مجال إعادة كتابة اللغات المحلية بالحرف العربي، والتعرف على طرق تأهيل الباحثين في هذا المجال، والكشف عن البيانات والإحصاءات المتوفرة حول المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي في شرق إفريقيا. وهدفت هذه الدورة إلى رفع الحواجز التي تحول بين الشعوب الإفريقية وبين تراثها الأدبي والعلمي والثقافي المكتوب بالحرف العربي، وإحياء عملية التفاعل والتمازج التاريخية التي امتدت عبر التاريخ بين اللغة العربية واللغات المحلية، وتشجيع الإبداع واستلهام تراث الأجداد عبر إعادة نشر الآثار العلمية والثقافية والأدبية المكتوبة بالحرف العربي.^{٣٩}

(٧) ورشة تدريبية للإيسيسكو في كوناكري حول استخدام الحرف العربي

في المعلومات

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو - ورشة تدريبية شبه إقليمية في العاصمة الغينية كوناكري، حول استخدام البرامج المعلوماتية في الكتابة بالحرف العربي المنمط، وذلك في الفترة من ١٣ إلى ١٦ يوليو ٢٠٠٩م. واستفاد من هذه الورشة التدريبية اثنا عشر من العاملين في مجال محو الأمية باستعمال الخط العربي المنمط في الدول الأفريقية الأعضاء التالية: بوركينا فاسو، وغينيا، والنيجر. ومثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الإشراف على هذه الورشة، الدكتور مصطفى أحمد علي، رئيس الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي.^{٤٠}

(٨) ندوة الحرف القرآني في ماليزيا

عقدت في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م ندوة الحرف القرآني في ماليزيا. وقدم فيها مجموعة من البحوث عن وضع الحرف (الجاوي) في دول جنوب شرق آسيا، وأوراق عن مشكلات حوسبة الحروف العربية، وجهود المؤسسات المعنية بالمشروع.

^{٣٩} (المصدر نفسه).

^{٤٠} (المصدر نفسه).

وفي إطار هذه الندوة عقدت اللجنة الدائمة لمتابعة مشروع الحرف القرآني اجتماعها الرابع، بحضور ممثلين عن المؤسسات التالية: إيسيسكو والبنك الإسلامي للتنمية في جدة، ومعهد البحوث والدراسات للتعريب بجامعة الملك محمد الخامس بالرباط، المغرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إلكسو)، وبيت التمويل الكويتي وجامعة إفريقيا العالمية.^{٤١}

المبحث الرابع: المناقشة والنتائج والتوصيات:

١/ المناقشة:

بعد عرض المعلومات المتعلقة بالجهود القائمة على نشر الحرف العربي في العالم، ممثلة في مجهودات: جامعة إفريقيا العالمية - في مركز يوسف الخليفة أبوبكر لكتابة اللغات بالحرف العربي/ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو/ البنك الإسلامي للتنمية - جدة، والنشاطات والدورات التدريبية التي تمت لنشر الحرف العربي على مستوى العالم، اتضح للباحث إن النشاطات والدورات التدريبية التي تمت لنشر الحرف العربي على مستوى العالم تم تنظيمها من قبل مؤسسات وجهات مختلفة ليس بينها رابط ينسق بينها لتستفيد من خبرات بعضها البعض، وهذا يدعو إلى ضرورة وجود هيئة أكاديمية يناط بها تنسيق الجهود القائمة والمخطط لها مستقبلاً وهذا تلمية ضرورات ملحة تخدم العمل في اتجاه كتابة لغات المسلمين في آسيا وأفريقيا بالحرف العربي.

من المعلوم أن جل تراث الشعوب الإسلامية المدون في الوثائق الدينية والتاريخية والسياسية والاجتماعية وغيرها مكتوب بالحرف العربي، وهذا يجعله متاحاً لأجيال المسلمين مستقبلاً وعليه تبرز ضرورة الاهتمام به إذ أن إهماله أو كتابته بالحرف اللاتيني يدفع أبناء المسلمين للانفصال عن تراثهم وتاريخهم،

^{٤١} (المصدر نفسه).

وأن الإبقاء على كتابة هذه اللغات بالحرف العربي من شأنه أن يربط أبناء المسلمين بالقرآن الكريم واللغة العربية.

إن توحيد نظام الكتابة في لغات المسلمين من شأنه أن يجعل الحرف يعبر عن نفس الصوت في كل اللغات، وهذا يجعل الكتابة صوتية بحيث يكون فيها لكل صوت أساسي (فونيم) رمز خاص به يعبر عنه لمنع الالتباس عند القراءة. إن ضرورة الحفاظ على شكل الحرف العربي الأساسي عند مقابلته بصوت غير عربي من شأنه أن يحدث وحدة في أشكال حروف لغات المسلمين ويمكن أن يكون ذلك بالتعديل بالنقط و اللواحق لا على شكل الحرف. كما أنه لابد من وضع رموز للحركات القصيرة والطويلة، ولتحقيق ذلك يستلزم الأمر قيام هيئة يناط بها هذا الأمر ويمكنها الاستفادة من تجارب ومجهودات مركز يوسف الخليفة أبوبكر، إذ تراكمت لدى هذا المركز خبرات عظيمة يمكن الاستفادة منها على مستوى المراكز الجديدة. وهذا لا يمكن أن يتم إلا في وجود هيئة منظمة لعمل المراكز المنتشرة على مستوى العالم، تهدف هذه الهيئة إلى توحيد اتجاهات هذه المراكز وإجازة وتقويم واعتماد برامجها ومدتها بالخبرات والأشراف عليها.

ومن الضروري لهذه الهيئة تشجيع العمل على محور فن الخط القرآني أيضاً، وذلك بالاستفادة من الجماليات التراكمية التي وصل إليها فن الخط العربي، إذ إن الخط العربي يمتاز بمرونة كبيرة في التشكيل، وقد تفنن الخطاطون العرب في جذب انتباه متذوقي فن الخطوط لهذا الفن المميز الذي فتن به حتى الناطقون بغير العربية فن الخط العربي هو فن بصري رفيع لأنه يمثل الشكل الأمثل للكلمة، فهو فن جمع بين الطبيعة الصناعية والهندسية من حيث الشكل والمضمون، هذه الثنائية الأساسية لهذا الفن التقليدي (traditional) المتوارث الدال على الأصالة والإبداع يعكس جوانب رمزية تتضمن قيم فنية جمالية. وقد أعطى تعدد أنواع الخطوط العربية الحرف العربي ثراءً فنياً، فهي في حقيقتها أشكال مجردة فالخط العربي أول أمثلة الفن

التجريدي الذي لا مثيل له في الواقع، وقد ظفر بقيمة تعبيرية وجمالية ناتجة من تكوين وتراكيب حروفه بنسب ملائمة بين بناء الكلمة باعتبارها وحدة اتصال بما قبلها وبما بعدها من الكلمات، ولهذا التضرّد كتبت به أروع اللوحات، لدلالة قرائية فنية وتشكيلية جمالية. وعليه يمكن تشجيع أبناء المسلمين باستخدام الخط القرآني في إنتاج أعمال فنية توازي الأعمال القائمة على فن الخط العربي بأنواعه المختلفة، ويمكن لهذه الهيئة المقترحة ضمن هذه الدراسة تنظيم مسابقات فنية على مستوى العالم في اتجاه الخط القرآني.

أهم النتائج:

تتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في:

١/ ضرورة قيام (الهيئة العالمية لكتابة اللغات بالحرف القرآني) ويمكن ان تتبع للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، حيث تعمل هذه الهيئة على مستوى العالمين العربي والإسلامي، **وتهدف إلى:**

- أ. المساهمة في تطوير منظومة مراكز كتابة اللغات بالحرف القرآني في العالم الإسلامي وفق معايير معتمدة.
- ب. نشر وتنظيم مسابقات فن الخط القرآني.
- ج. إعداد وتوحيد معايير ومرجعيات ومؤشرات لضمان الجودة والاعتماد خاصة ببرامج كتابة اللغات بالحرف القرآني في العالمين العربي والإسلامي.
- د. مساعدة المؤسسات والمراكز في بناء قدراتها المؤسسية وتطويرها.
- هـ. المراقبة و النصح و التوجيه بشأن التطوير الإداري و المؤسسي والأكاديمي.

وتتمثل رسالتها في:

مساعدة المؤسسات الأكاديمية المشتغلة بكتابة اللغات بالحرف القرآني على تطوير التعليم و تحسين جودته من خلال نشر ثقافة الجودة وتوفير

الأطر المرجعية وإجراء عمليات الاعتماد المؤسسي والبرامجي وتقديم الخدمات الاستشارية والتدريبية الداعمة لعملية نشر الحرف القرآني.

وتتكون مهامها من:

- أ. إجراء عمليات الاعتماد المؤسسي والبرامجي للمؤسسات الأعضاء الراغبة في ذلك.
- ب. العمل على إنشاء وحدة الجودة الشاملة وتطوير الأداء بالمراكز الأكاديمية.
- ج. تقوية الروابط الأكاديمية وتبادل الخبرات بين المراكز في العالمين العربي والإسلامي.
- د. المصادقة على قيام المراكز الجديدة في العالمين العربي والإسلامي وفقاً للشروط والمعايير والضوابط التي تقرها.
- هـ. الإشراف على الوحدة الأكاديمية والتي تصدر عنها مجلة علمية محكمة، تُعنى بالبحث والنشر العلمي في الموضوعات ذات الصلة.
- و. تنظيم المسابقات الفنية في محيط فن الخط القرآني.

توصيات الدراسة:

- أ. ضرورة قيام (الهيئة العالمية لكتابة اللغات بالحرف القرآني)، ويمكن ان تتبع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو.
- ب. الاهتمام بنشر الوعي الفني والجمالي للحرف القرآني وتنظيم مسابقات فن الخط القرآني.
- ج. إصدار مجلة علمية محكمة، تُعنى بالبحث والنشر العلمي في الموضوعات ذات الصلة.

المصادر والمراجع

١/ المراجع:

١/ عبد الفتاح عباده (١٩١٥م) انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي.

القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٢/ عبد العزيز سعيد الصويعي (١٩٨٩م) الحرف العربي تحفة التاريخ و عقدة التقنية.

ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

٣/ عبد الكريم خليفة (٢٠٠٣م) اللغة العربية على مدارح القرن العشرين
بيروت: دار الغرب الإسلامي، لبنان.

٤/ عفيف البهنسي (١٩٩٩م) فن الخط العربي

لبنان: دار الفكر المعاصر/ الطبعة الثانية.

٥/ يوسف الخليفة أبوبكر (٢٠٠٦م) مدخل إلى علم اللغة

السودان: جامعة السودان المفتوحة - الخرطوم.

٢/ الاوراق العلمية:

يوسف الخليفة أبوبكر (محرم/ يناير ٢٠١٠م) الحرف القرآني في لغات الشعوب

الإسلامية وثقافتها

السودان: جامعة إفريقيا العالمية/ مستشار - معهد اللغة العربية/ رئيس مركز

كتابة اللغات بالحرف العربي.

٣/ المقابلات:

مقابلة مع: الأستاذ الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر (٢٠١٢م)، مستشار معهد

اللغة العربية/ رئيس مركز كتابة اللغات بالحرف العربي.

تمت المقابلة في جامعة إفريقيا العالمية بحضور الاستاذ: محمد عبد الرحمن حسن في يوم الخميس ١٣/١٢/٢٠١٢ م ما بين الساعة: ٩:٤٥ والساعة: ١١ صباحاً السودان، الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية.

٤/ مواقع شبكة الانترنت:

١/ موقع جامعة إفريقيا العالمية:

<http://www.iua.edu.sd/alharfalarabi/index.php/ar/>

٢/ موقع الأستاذ الدكتور: محمد زكى محمد خضر/ الحروف العربية والحاسوب:

http://www.al-mishkat.com/khedher/?page_id=١٧

٣/ موقع الموسوعة العالمية:

www.mawsoah.net (٢٠٠٥)

٤/ أحمد سعد الدين، مقال بعنوان: تاريخ الكتابة العربية - النظام الداخلى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على الانترنت.

٥/ الكتب الأجنبية:

١/ The International Bible Society of America, (١٩٣٣): **The Book of One Thousand Tongues**. New York.

٢/ Daniels, Peter T. and Bright, W. (ed.): (١٩٩٦) "Asian Calligraphy", in **The World's Writing Systems**, Oxford U. Press.

٣/ Robins, Andrew (٢٠٠٧): **The Story of Writing**, ٢nd. Ed., Thames & Hudson.